Journal of Engineering Sciences
Assiut University
Faculty of Engineering
Vol. 47
No. 3
May 2019
PP. 354–370

الساحة الحضرية للمسجد بين متطلبات التنمية والتغيرات العمرانية

رانيا بدوى شكرى عبد الرحمن

قسم الهندسة المعمارية بالمعهد العالى للهندسة والتكنولوجيا

Received 9 January 2019; Accepted 8 February 2019

الملخص

يتناول البحث بالدراسة إشكالية الإستدامة التصميمية للساحات الحضرية للمساجد بما يواكب التغيرات العمرانية ويحقق اهداف الارتقاء بها لتواكب هذا التغير، وذلك من خلال طرح استراتيجية لتقويم ممارسات الإرتقاء الحضري للساحات الحضرية للمساجد، حيث يتعرض البحث للعلاقة التبادلية بين مقومات ساحات المساجد، ودراسة عوامل التحضر والحراك التنموي لها ودراسة معايير الإستدامة التصميمية لها. وهذه النقاط تمثل مرتكزات الإطار النظري للدراسة، ويناقش البحث أهمية الساحة الحضرية للمسجد من ناحية كونها أحد العناصر الأساسية في تشكيل عمران المدن ولدورها الهام كمركز للنشاط السكاني، ومع ظهور مشكلات التدهور والإهدار والتداعي العمراني الذى حل بها وجب تنفيذ بعض مشاريع التطوير والارتقاء لها، لذا تظهر بوضوح فكرة سياسة الإستدامة التصميمية لساحات المساجد والتي تشمل أسلوب الارتقاء الحضرى الشامل الواعي بإمكانات الساحة والبيئة العمرانية المحيطة بها حيث يمكن من خلال تطبيق هذا المفهوم على مستوياته المختلفة التعامل مع خطط التنمية والارتقاء الحضري باسلوب يتسق مع طبيعة المشكلات القائمة من ناحية، ومع متطلبات التنمية وسرعة ايقاع عجلة الحياة من ناحية أخرى، ولتأتي سياسة الإستدامة التصميمية لممارسات الارتقاء الحضري كمدخل مناسب لمحاولات التنمية والتحسين للبيئة العمرانية وتحاول الدراسة توضيح دور الفراغ الحضري العام كمحور أساسي لعمليات الارتقاء الحضري، وأهمية الساحة كفراغ حضرى ومعاييرتطويره، وذلك لاستعادة أدائها ووقف التدهور العمراني عليها، وتفعيل النقاط الإيجابية لمشروعات التنمية التي تشمل سرعة التنفيذ، والاعتماد على جماعة المستعملين، والتمويل الخاص للقيام ببعض هذه المشروعات ويظهر ذلك مثالا جيدا على انتماء المواطنين لمجتمعهم، ورغبتهم في دعم وإستدامة ممارسات الإرتقاء الحضري لهذه الساحات. ويشمل البحث إطارين مكونين له وهما الإطار النظري، والإطار التطبيقي وصولا الى النتائج العامة وتوصيات البحث.

1- مقدمة

تعد التنمية العمرانية المرآة الحقيقية لأحوال المجتمع الدينية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية والتشريعية والتنظيمية، وقد تعددت مشكلات التنمية العمرانية فى الدول النامية، ففى المدن القائمة إرتفعت الكثافات وإزدادت البنايات إزديادا" شديدا"، وتزايد الضغط على المرافق والخدمات، وتفاقمت الأحوال المرورية وإنتشرت العشوائيات، واختفى دور الفراغات الحضرية داخل النسيج العمرانى، وانعكس ذلك على الفراغات الحضرية للمساجد فقد تقلص دورها الحيوى فى ظل هذه التغيرات.

الفراغات الحضرية للمساجد فى مدننا المصرية من أهم العناصر المشكلة للعمران بيئياً واجتماعياً واقتصادياً، حيث تمثل نقاط مركزية للحياة العامة، بالإضافة لدورها فى إعطاء طابع عمرانى من خلال التشكيل الفراغى البصرى المميز لها، ومن هنا تبرز أهمية المحاولات الجادة نحو الارتقاء وإعادة إحياء هذه الفراغات وتعظيم دورها الاجتماعى والثقافى والاقتصادى بمردود إيجابى على التنمية العمرانية ولتحديد دورها ضمن المخططات العمرانية المستدامة للمدينة.

فالساحة الحضرية ما هى إلا تشكيل فراغى ناتج من تجمع عدد من المبانى فى نظام ما،وتشكل الفراغات الحضرية داخل المدينة قلبها ومراكزها الحضرية والتى تمثل قيمة معنوية يمكن التعرف عليها عبر عمليات الإدراك الحسى متمثلة فى القيم التاريخية والفنية والجمالية، كما تمثل قيمة مادية مرتبطة بما يؤديه الفراغ من قيمة وظيفية يؤدى بها دور فى المجتمع مثل (الفراغ الحضرى للمسجد) مما يزيد من قيمته، وبذلك لا يمكن النظر للفراغات العمرانية باعتبارها محتوى للأنشطة فقط فالبيئة العمرانية تؤثر فى سلوكيات المستعملين وتتأثر بهم من خلال بعديها المادى والمعنوى. وذلك الفراغ العمرانى له أشكال متعددة منها على سبيل المثال الميادين ***والساحات*** والشوارع. وقد أصبحت المناطق العمرانية تنتابها الفوضى وليست ملائمة للسكان. حيث تواجه الفراغات الحضرية القائمة بالمدن مشكلة أساسية متمثلة فى مواجهة الزحف العمرانى عليها وما تشمله من بنية أساسية ومكونات عمرانية نتيجة للتحولات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتشريعية عبر الزمن وما يصاحبها من ملامح تغيير يهدد من استمرارها وبقائها.

1.1. الهدف من الدراسة

يهدف البحث إلى الارتقاء الحضري مع تفعيل الإستدامة التصميمية للساحات الحضرية للمساجد، لتلبية الاحتياجات الوظيفية والاجتماعية المستعملين، وعلى أن يتم ذلك من خلال استراتيجية تجمع بين عناصر عملية الارتقاء و التطوير الحضري لهذه الساحات وتحقيق الإستدامة التصميمية بها بغرض تطوير ممارسات الإرتقاء الحضري. وذلك من خلال تفعيل مجموعة من المعايير التصميمية العمرانية والغير عمرانية تتوافق مع البيئة المحلية وترتكز على تفعيل عوامل الاستدامة لعمليات التنمية.

2.1. المشكلة البحثية

يتناول البحث إشكالية محدودية قدرة برامج التنمية والارتقاء الحضري للساحات الحضرية للمساجد في المدن القائمة على مواكبة متغيرات الاستعمال، و يرجع ذلك لعوامل عدة يحاول البحث تناولها بالدراسة والتحليل للتعرف على كيفية دفع أداء تلك البرامج على تحقيق الإستدامة التصميمية، والتي تشكل الهدف النهائي لاقتراح استراتيجة للتنمية للساحات الحضرية للمساجد خاصة في المدن ذات الأهمية الحضرية كمدن العواصم ذات الكثافة السكانية العالية.

3.1. الفرضية البحثية

يتناول البحث فرضية عدم وجود استراتيجية ذات معايير متطورة تسعى لتحقيق التنمية المستدامة للساحات الحضرية (ساحات المساجد) لتحقيق الارتقاء الحضرى اللازم لهذه الساحات بما يتوافق مع متطلبات التطور والتنمية العمرانية، حيث كانت الفراغات الحضرية للمساجد أهم بكثير فى الماضى وكان لكل ساحه شخصيتها الخاصة بها. فكان يصل بالمستعمل للشعور بالراحة والاطمئنان إلا انه بمرور الوقت والتطور والتغير السريع بجانب الرؤية الاقتصادية البحتة دون النظر إلى الجودة والقيمة جعل تلك الفراغات دون مستوى الآمال التى يضعها المستعملين. لذا كان من المهم أن يوضع فى الاعتبار أن الفراغات العمرانية ليست فقط كأماكن مبنية فقط وإنما مواقع للتفاعل بين الإنسان، والتوصل إلى صور إدراكية مرئية وأخرى عقلية.

أن تلك الفراغات وجدت لتحقيق غايات المستعملين ونفعهم، وأن يكون لها شخصيات مختلفة. وعليه لابد من إدارك مدى أهميتها والعمل على تمييزها واحترامها وإثرائها بما يتلاءم مع الخلفية التاريخية والأثرية والقيمة المعنوية والدينية للفراغ والخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمستعمليه، مع الأخذ فى اعتبار تطويرها وتنميتها بمرور الزمن بما يتلائم مع احتياجات المستعملين

4.1. منهجية الدراسة

يتناول البحث بالدراسة دور عمليات الارتقاء الحضري للفراغات العمرانية كمدخل للتنمية المستدامة للبيئة العمرانية، وذلك من خلال منهج علمي تحليلي واستقرائي للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، والتعامل مع المحددات المختلفة لها. حيث يهتم البحث بدراسة الفراغ كمطور للأداء العمراني، وكنواة ودالة للارتقاء العمراني، وكمثل جيد لإستقراء آلية الإستدامة التصميمية وكيف يكون القرار التصميمي مستجيبا مع متطلبات المستفيدين في مراحل التنمية المختلفة. وينقسم منهج البحث إلى مجموعة من المراحل هي:

المرحلة الأولى: طرح الإشكالية، المرحلة الثانية: الخلفية المعرفية من خلال التعرف على دور الساحات وكيفية التعامل معها وتصميمها بحيث تقوم بوظيفتها على أكمل وجه، ثم التطرق لأهم التغيرات التي تؤثر على الساحة العمرانية، المرحلة الثالثة: بلورة مجموعة من المعايير العمرانية والغير عمرانية والتى تشكل استراتيجية تعمل كاداه لرفع كفاءه هذه الساحات والارتقاء بها وبدورها الحيوى داخل النسيج العمرانى.المرحلة الرابعة: الدراسة التطبيقية وتشمل رصد لحالة ساحة مسجد السيد البدوى بطنطا لما له صدى كبير فى المناسبات والاحتفالات الدينية خاصة مولد السيد البدوى وما يشمله توقيته من تغير جزرى للساحة من انشطة ومنصات انشاد دينى ورواج تجارى، ثم رصد وتحليل ساحة مسجد الفتح بميدان رمسيس لما لها من كبير الاثر فى تشكيل قلب العاصمة وانها الرئة النابضة بمكان مكدس بالزحام دائما.ثم المرحلة الاخيرة وهى إستقراء النتائج وتشكيل توصيات البحث.

2. الساحة الحضرية ودورها الحيوى داخل حيز المدينة

نظراً لأهمية الساحة الحضرية فى الحياة والمجتمع كان من المهم التعرف على دور الساحات وكيفية التعامل معها وتصميمها بحيث تقوم بوظيفتها على أكمل وجه كما هو موضح بشكل رقم(1). تتمثل فى الدور البيئى والوظيفى والسياسى والاجتماعى ايضا [1]:

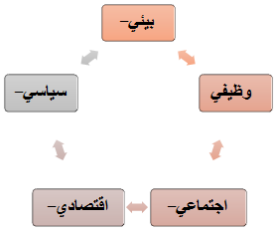

شكل رقم (1): الساحة الحضرية ودورها الحيوى داخل حيز المدينة[1]

1.2. دور الساحة الحضرية اجتماعياً

تتم معظم الجوانب الحياتية فى الفراغات الخارجية، وتعد الساحات المتنفس للمدينة، فهى مكانا للحرية واللهو والترفيه بجانب الاحتكاك مع المجتمع المحيط. لا تحدد الساحات العمرانية العلاقات الاجتماعية وطبقاتها وشكلها ولكنها تساعد على إندماج طبقات المجتمع المختلفة مع بعضها البعض بدون فوارق. ويجب على المصمم مراعاة تلك العلاقات الاجتماعية التى تتم داخل حيز الساحات العمرانية والتى لا يمكن حصرها، بالاضافة الى توفير العناصر التى تخدم تلك العلاقات الاجتماعية[2].

2.2. دور الساحة الحضرية بيئياً

وتتمثل فى الارتقاء بالبيئة وتخليص المدينة من التلوث، سواء كان التلوث سمعى عن طريق حجب الضوضاء الناتجة من السيارات فى الشوارع، أو بصرى أو هوائى. فمن خلال توفير عناصر خضراء تقوم بامتصاص ذلك التلوث أو حجزه عن المدينة أو استخدام العناصر المائية فيمكن أن يقوم الفراغ بتقليل هذا التلوث[5].

3.2. دور الساحة الحضرية سياسياً

العلاقة الفكرية بين السياسة والعمارة هى العلاقة التي تحكم طبيعة العمارة وموضوعاتها وحركيتها وتخطيطها، وهي تنبع من التوجة السياسي للسلطة، هذا التوجه يكون أيديولوجيا، ينعكس علي العمارة في صور متعددة، وإن كانت غالبًا لا تظهر بشكل مباشر على المباني المحيطة بالفراغ العمرانى، إلا أنها يكون له تأثير كبير على استعمالات الأراضي المحيطة ووظيفة الفراغ بشكل عام ونوعية الأنشطة المقامة داخله، فعندما يختلف البعد السياسي للفراغ قد يؤدي إلي تحول كل من وظيفة وفرش وأهمية الساحة ككل. فنلاحظ حجم التغيرات التي طرأت على الفراغات العمرانية في عصر الحكم الجمهوري عما كانت عليه في العصر الملكي خاصةً الساحات المحيطة بالقصور الملكية. [3]

4.2. دور الساحة الحضرية نفسياً

الفراغ العمرانى يولد أحاسيس كثيرة ومختلفة فى النفس البشرية، كما أنه مكان لتفريغ أو إخراج أحاسيس أخرى، وبالتالى فإنه من الواجب

أخذ تلك الأحاسيس فى الاعتبار وتوفير ما ينميها فى الفراغ عن طريق وجود عناصر مختلفة حتى يترك الفراغ انطباعاً بتلك الأحاسيس للمستعملين بحيث تخدم مختلف الأشخاص ومتطلباتهم. وقد أكد "زوكر" على أهمية توافر الأحاسيس المؤثرة والمناظر الجميلة المحيطة بفراغ السير والتنزه للمشاه بخلاف السيارات ووسائل الانتقال التى لا تتطلب القيم أو المناظر الجميلة[4].

2.5. دور الساحة الحضرية اقتصادياً

وجد أن الفراغ العمرانى له وظيفة اقتصادية مهمة جداً. ويختلف شكل الوظيفة فى اختلاف شكل الفراغ، فقد تظهر من خلال توافر الخدمات أو أعمال تجارية أو حرفية وتختلف أماكنها على حسب وضعها فى الفراغ، وبالتالى فقد تكون هناك محلات ومساحات للعرض ضمن الفراغ أو تطل عليه فقط وقد تكون الساحة أصلاً تمثل فراغاً للسوق او للمسجد مع توفير خدمات للمستعملين كمقاعد للجلوس أو الراحة واستكمال الشراء[5].

2.6. دور الساحة الحضرية وظيفياً

أى فراغ عمرانى تتم فيه عدة أنشطة مختلفة فى طبيعتها سواء كانت أنشطة ساكنة أو أنشطة حركية. ولابد أن يتم تصميم الفراغ العمرانى للقيام بتلك الأنشطة الوظيفية على أكل وجه وعلى أساس طبيعة النشاط[5].

أ- **أنشطة ساكنة:** وتتمثل فى أنشطة كالجلوس والانتظار والتأمل والمراقبة والاسترخاء. ويجب أن يكون الفراغ مهيئاً للقيام بمثل تلك الأنشطة من توفر عناصر مساعدة من مقاعد وأماكن مظللة.

ب- **أنشطة حركية:** وتتمثل فى أنشطة كاللهو والترفيه والتسلية ونشاط المشى والانتقال، وقد تتواجد تلك الأنشطة مع فراغات تتواجد بها أنشطة ساكنة كالساحات والحدائق لوجود ملاعب الأطفال بجانب مقاعد للجلوس، وكذلك وجود ممرات مهيأة للانتقال فى سهولة ويسر وتشويق بإضافة عناصر بصرية جميلة.

3. المتغيرات التي تؤثر على الساحة الحضرية

ملامح الساحات تتأثر بشكل كبير وفقًا للتغيرات التي تطرأ عليها في ظل مجالات التغير المختلفة مثل: (العامل الاقتصادي- العامل الاجتماعي- العامل الثقافي والتكنولوجي. والتغير السياسي يؤثر بشكل كبير على ملامح العمران ككل كما هو موضح بشكل رقم(2)، وسنتطرق لأهم التغيرات التي تؤثر على الساحة العمرانية[6]

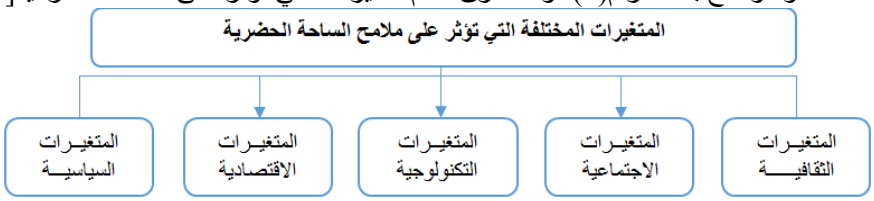

شكل رقم (2): المتغيرات المختلفة التي تؤثر على الساحة[6]

3.1. المتغيرات الثقافيـة للساحة الحضرية

يؤثر التغير الثقافي في شكل ومحتوى فراغ الساحات العمرانية في المدن، فحين يؤثر التغير الثقافي للجوانب المادية في المجتمع كالعلوم والفنون والآداب في شكل الساحة وما حولها من مباني وعناصر ومواد البناء والتشييد وكذلك في جماليات الشكل والتكوين الفراغي وشكل وعناصر الفرش ومواده وتوزيعه[6]، يؤثر كذلك التغير الثقافي غير المادي كالتغير في السلوكيات والعادات في محتوى الساحه والتنسيق الداخلي والأنشطة والسلوكيات للأفراد في داخله، مما يؤثر في مجمله على روح وطابع ومعنى فراغ الساحه، فنجد مثلاً في فراغ ساحة مسجد الحسين كما هو موضح بشكل رقم(3)، تأثير الثقافة الشعبية والإسلامية علي تشكيل الفراغ والتي اختلفت عن ساحة ساحة مسجد مصطفى محمود كما هو موضح بشكل رقم(4)، والذي يعكس بدوره المستوى الثقافي للمنطقة المحيطة رغم أن كلاهما فراغ ديني.

شكل رقم (3): ساحة مسجد الحسين[19]

شكل رقم (4): ساحة مسجد مصطفى محمود[20]

2.3. المتغيرات الاجتماعية للساحة الحضرية

لا شك أن التركيب الاجتماعي لمستعملي الساحات العمرانية له دور أساسي في تكوين الصورة العامة، لما تفرزه الطبقات الاجتماعية المختلفة لأنماط أنشطة مختلفة تمثل أهم المكونات غير العمرانية للساحة، فعندما تتغير الحالة الاجتماعية للأفراد تختلف اهتماماتهم وأنشطتهم واحتياجاتهم للفراغ[7].

3.3. المتغيرات الاقتصادية للساحة الحضرية

يوثر التغير الاقتصادي سواء على مستوي الأفراد أو على مستوي الدولة، في حالة الساحات والمباني المحيطة وأنواعها، حيث تختلف درجة الصيانة والاهتمام بالجماليات الخاصة بكل من المباني المحيطة بالفراغ وكل ما يحويه من عناصر الفرش والأرضيات. كما تتأثر حركة المشاة والسيارات بالفراغ بالحالة الاقتصادية للمنطقة المحيطة ودور الساحة على مستوي المدينة، وكذلك وظيفة الفراغ والاستعمالات المحيطة. ويمكننا أن نرى مثالاً على ذلك في فراغ ساحة سكنية في منطقة إسكان للشباب، وفراغ آخر في منطقة إسكان متميز[8] كما هو موضح بشكل رقم(5-6).

شكل رقم (5): ساحة سكنية "إسكان شباب"[9]

شكل رقم (6): ساحة سكنية "إسكان فاخر"[10]

4.3. المتغيرات السياسية للساحة الحضرية

وإن كان غالبًا لا يظهر بشكل مباشر على المباني المحيطة بفراغ الساحة، إلا أنه غالبًا ما يكون له تأثير كبير على استعمالات الأراضي المحيطة ووظيفة الساحة بشكل عام، فعندما يختلف البعد السياسي للفراغ قد يؤدي إلي تحول كل من وظيفة وفرش وأهمية الساحة ككل[11].

4. استراتيجية التنمية العمرانية المستدامة لساحات المساجد

من خلال أهمية الساحات السابق ذكرها وما وصلت إليه معظم الساحات الحضرية بالمدن القائمة يقوم البحث باقتراح استراتيجية لتنمية ساحات المساجد لتتوافق مع البيئة المحلية من خلال تفعيل مجموعة من المعايير التصميمية العمرانية والغير عمرانية لعملية تطوير الساحات القائمة والجديدة والتى ترتكز على تفعيل عوامل الاستدامة لعمليات التطوير.

1.4. معايير عمرانية لتصميم الساحات الحضرية للمساجد

1.1.4. وضوح الإدراك البصرى والملائمة البصرية

- التشكيل المادى:(دائرى – طولى – عشوائى -....) والذى يؤثر على قدرة الإنسان على الإحساس بالساحة الامامية للمسجد بصرياً وإدراكها أسرع وأسهل.

- توجيه الساحة الامامية للمسجد كفراغ عمرانى سواء نحو الداخل أو الخارج حسب النشاط والوظائف التى تتم داخلها، والتى يمكن أن تكون أنشطة طاردة أو جاذبة مؤثرة على إدراك المستعمل لها [12].
- وضوح الصورة البصرية للساحة الامامية للمسجد من خلال تأكيد دور المسارات وإعطاء كل مسار شخصية قوية وفى نفس الوقت سهولة فى التعرف عليه.
- تأكيد دور الساحات من خلال توطين أنشطة وثيقة الصلة بالمستعملين فى المبانى المحددة للساحة مع تفعيل الدور الوظيفى للمسارات المؤدية للساحة.
- وضوح الصورة البصرية والتى تتكون نتيجة المشاهدة من خلال المتابعة الحركية داخل الساحة الامامية للمسجد وتكوين ردود أفعال لدى المستعمل خلال الحركة فيها. هذا الإدراك يتحدد من المستوى الأفقى والمحددات الرأسية بجانب إدخال عامل الزمن الذى يمثل الحركة ويضفى معنى للمكان كما هو موضح بشكل رقم(7) [13].
- تأكيد حركة المستعملين بالعلامات المميزة لسهولة تذكير المستعملين بمكان وجودهم بالمسار وإعطاء إحساس بهويه المكان كما هو موضح بشكل رقم(8).
- تفسير وفهم المكان وفق ما يحمله التصميم من معان، تلك المعان من الأفضل أن تكون متناغمة مع الخلفيات الاجتماعية والنفسية للمستعمل ليكون تصميم ناجح كما هو موضح بشكل رقم(9).
- قدرة المستعمل على إدراك الساحة بصرياً وارتباطها بها ذهنياً، وبالتالى تكوين علاقة حسية بين الساحة والمستعمل.
- الاهتمام بالرؤية باعتبارها انعكاساً لطبيعة المستعمل وقدرته العضوية على المشاهدة بالعين المجردة وبالتالى الأخذ فى الاعتبار زوايا الرؤية والتى من خلالها يتم اختيار المحددات والعناصر (حجمها – نوعيتها) وموقعها والعلاقة بين تلك المحددات والعناصر وبين الساحة ككل[14].
- دراسة الحركة حول الساحة وتحديد نوعها سواء (مشاه – آلية).
- مراعاة تصميم العناصر المادية الموجودة فى الساحة والاهتمام بما تمثله من معنى وما تحققه من أحاسيس مختلفة تبعاً لوظائفها ومناسبات استخدامها كما هو موضح بشكل رقم(10). [15].

شكل رقم (7): ساحة الاقصى وضوح الصورة البصرية والتى تتكون نتيجة المشاهدة من خلال المتابعة الحركية داخل الفراغ وتكوين ردود أفعال لدى المستعمل خلال الحركة فيه[22]

شكل رقم (8): ساحة الحسين تأكيد حركة المستعملين بالعلامات المميزة لسهولة تذكير المستعملين بمكان وجودهم بالمسار وإعطاء إحساس بهويه المكان[23].

شكل رقم (9): ساحة الحسين وتفسير وفهم المكان وفق ما يحمله التصميم من معان، تلك المعان المتناغمة مع الخلفيات الاجتماعية[16]

شكل رقم (10): ساحة الحسين توجيه الفراغ نحو الداخل حسب النشاط والوظائف التى تتم داخله والتى تعد مؤثرة على إدراك المستعمل للفراغ[17].

2.1.4. تنوع الاستعمالات للساحات الامامية للمساجد وسهولة نظام الحركة حولها

- تتحدد نوعية ساحات المساجد على حسب النشاط الذى يمارس داخلها ومدى ملائمة نوعية الفراغ للنشاط تعكس مستوى الأداء كما تتعلق نوعية الفراغ بمدى تبعية الحيز المكانى للمبانى أو المنشأت المحيطة به كما هو موضح بشكل رقم(11) [18].
- تقييم العرض والطلب لكل نشاط بما يتلاءم مع ساحة المسجد الامامية من خلال صور الاستغلال (ايجار – تمليك) ويطلق عليه قابلية العرض.
- ايجاد نقاط جاذبة فى الساحة للأنشطة وبالتالى دراسة تدفق حركة المشاة فى الفراغ والأنشطة العمرانية المتصله بها.

- التغير فى الاستعمال للحيز العمرانى للساحة يجذب نوعيات مختلفه من المستعملين فى أوقات مختلفة، هذا الاختلاف من محفزات الاستدامة كما أنه يزيد من خيارات الحركة فيها[19]
- وضوح شبكة الطرق والبلوكات المحيطة بالساحة الامامية للمسجد التى يمكن التعرف عليها وعلى أهميتها وتحديد المداخل والطرق الرئيسية للوصول إلى الساحة،وزيادة المساحات النشطة فى المبانى المحيطة بالفراغ كما هو موضح بشكل رقم(12) [20]
- تحديد الفرق بين حرم الطريق والمناطق المحيطة بساحة المسجد الامامية وبالتالى تحقيق درجة الخصوصية المطلوبة.
- تصميم الساحة للقيام بالأنشطة على أكمل وجه وتحقق الفاعلية بتكامل الأنشطة داخل الفراغ مع بعضها البعض ولتلاءم حركة السيارات والمشاه والفراغات المشتركة، [21].

شكل رقم (11): تتحدد نوعية ساحة المسجد الامامية على حسب النشاط الذى يمارس داخلها[26].

شكل رقم (12): تصميم الساحة للقيام بالأنشطة على أكمل وجه وتحقق الفاعلية بتكامل الأنشطة داخل الساحة مع بعضها البعض[27].

3.1.4. التصميم بالمشاركة

- مشاركة المستعملين فى عملية تصميم البيئة العمرانية هو تلبية احتياجاتهم كما يرونها من خلال تأكيد شخصيتهم وقيمهم فى الفراغ وكذلك يدركوا أو يفهموا الفراغ فهم جيد من خلال مشاركتهم فى تنظيم المفردات العمرانية المشكلة له، ويعتبر ذلك أساسى فى تحقيق الاستدامة العمرانية للساحة [24]
- تطوير المخططات التصميمية للساحة حسب رؤية المستعملين المشاركين والتى تؤدى مشاركتهم فى المراحل الأولية للإعداد إلى توجيه أنظار المخططين والمصممين إلى ما يكون خفى عليهم مما يجعل الاستجابة لاحتياجات المستعملين أفضل.
- الاهتمام بتفاصيل ومفردات الساحة شديدة الارتباط بالمستعملين واستخداماتهم مثل الأرصفة والممرات وعناصر الفرش والجلوس والتى يتفاعل من خلالها المستعملين مع بعضهم ومع الساحة مما يظهر سلوكهم وقيمهم[25].
- إعطاء شخصية وطابع مميز للساحة ملائم لشخصية مستخدميه والاهتمام بالنواحى الاقتصادية من حيث المواد والتقنيات[25].

2.4. معايير غير عمرانية لتصميم الساحات الحضرية للمساجد

1.2.4. معايير اجتماعية

- تحقيق الاحتياجات الأساسية للسكان بأن يتوافر فى التصميم العمرانى مجموعة الخصائص التى تعمل على تحقيق علاقة ايجابية بين السكان وبين البيئة العمرانية بما يضمن تحسين حياة المجتمع
- تطوير المداخل التخطيطية والتصميمية التى تضع البعد الاجتماعى والإنسانى كمعيار هام وأساسى لضمان استدامة الساحات العمرانية [28].
- إعادة بناء الثقة بين السكان وبين الجهات الحكومية والأجهزة الإدارية المختصة بعملية تنمية الساحات ويتم ذلك من خلال الاعتماد على لا مركزية الإدارة والعمل على تدعيم الجهات الوسيطة من منظمات غير حكومية وجمعيات مجتمعية تعمل دور الوسيط وتقرب وجهات النظر بين الأطراف[28].
- تدعيم المشاركة المجتمعية والتى تعد ركيزة أساسية من ركائز التنمية الحضرية المستدامة وتعمل على إحداث عملية تعايش للمجتمع لاستقطاب إمكاناتهم وتحفيزهم على المشاركة بالرأى والجهود الذاتية طبقاً لإمكانياتهم ويتعدى ذلك الجوانب المادية إلى ما هو أشمل مما يدعم مشاعر الإنتماء للمنطقة وتشجيع الأعمال المستهدفة مما يزيد من كفاءة المشروعات.
- إعداد وبناء قدرات المجتمع والأطراف المشاركة والتنسيق بين كافة الجهود المبذولة من قبل المسئولين والمستثمرين والمجتمعات المحلية ودعم جهود القطاع الخاص[28].

2.2.4. معايير اقتصادية

- دراسة مصادر التمويل (دولة، قطاع خاص، جمعيات أهلية..) والتأكد من أن يرتكز المشروع على أساس مالى موثوق به.
- الجدوى الاقتصادية للأنشطة المقترحة بمشروع التنمية العمرانية وتقدير العائد الاقتصادى بحيث يلبى هذا العائد تكاليف الصيانة والحفاظ فى عملية اكتفاء ذاتى وهى مؤشر لمدى نجاح عملية الاستدامة[29].
- تحقيق بيئة عمرانية متوازنة داخلياً يقل فيها استهلاك الطاقة والموارد للمحافظة على حق الأجيال المستقبلية فيها كذلك التوازن فى مختلف المجالات الاقتصادية المرتبطة بالمشروع، وتوظيف كافة الإمكانات المالية والبشرية والفنية المتاحة[29].

3.2.4. معايير إدارية وتنظيمية

- إنشاء هياكل إدارية ومالية مستقلة لتتناسب مع خطط التنمية مع دعم دور المشاركة الشعبية فى الهياكل الإدارية للمشروع.
- تشكيل منظومة إدارية متكاملة تتكون من التخطيط والتنظيم والإدارة والرقابة والمتابعة التى تضمن استدامة المشروع وتعمل على تحقيق كافة الاحتياجات الحضرية إضافة لعمليات التشغيل والصيانة وتحويل كافة الجهات المعنية لشركاء هدفهم الأساسى تحقيق أهداف التنمية الحضرية[30].
- تطوير قدرات الإدرات المحلية وتدريب كوادر فنية والإدارية وتنظيمية وتدعيمها مادياً وفنياً لضمان كفاءة الأداء وتطوير وسائل الرقابة عليه.
- وضوح الأدوار وتوزيعها على كافة الأطراف المهتمة والمشاركة بالمشروع بوضوح وتوزيع أدوار المشاركة تبعاً لتوزيع الاهتمام ويلقى ذلك بعبء نجاح المشروع على جميع الأطراف المشاركة مما يزيد من ضمانات نجاحه[31].
- كذلك تعتمد عمليات التنمية على القيام بعمليات تطوير وتنمية بهدف الاستمرار وتفعيل إمكانيات الساحة العمرانية والاقتصادية والتنظيمية والمعنوية لمواجهة التحديات المختلفة والمحافظة على تواصل عمليات التنمية[31].

5. دراسة تحليلية مقارنة بين ساحة مسجد السيد البدوى بطنطا، وساحة مسجد الفتح برمسيس

يتم استخدام المنهج التحليلى لتحليل بعض النماذج للساحات الحيوية، وقد تناولت الدراسة ساحة المسجد السيد البدوى بطنطا كاحد نماذج الساحات المعروفه برواج الشعبى فى المناسبات الدينية والموالد، وساحة مسجد الفتح برمسيس كاحد نماذج الساحات المعروفة بموقعها الحيوى بميدان رمسيس حيث كانت فى فتره من الفترات منبر للدفاع عن الحريات من خلال موقعها المتميز للتجمع لابداء الرأى، بالاضافة الى دورها الدينى الحيوى فى تراويح شهر رمضان المعظم والاعياد. وذلك من خلال عمل دراسة تحليليه مقارنة بين الساحتين وفق المعايير السابق ذكرها واستنتاج الدروس المستفادة، ويتم تناول الدرسة من خلال رصد ورفع الوضع الراهن لهذه الساحات كالتالى:

1.5. ساحة مسجد الفتح برمسيس محافظة القاهرة

أنشأ المسجد الفاتحون العرب وأعيد بناءه في العصر الفاطمي وسمي بجامع المقس، فيما بعد سمي المسجد بمسجد أولاد عنان نسبة إلى أخوين من كبار المتصوفة حيث دفن الأخ الأكبر محمد سنة 920 هـ بالمسجد.وقد تعرض هذا المسجد للهدم على يد الفرنسيين أثناء ثورة القاهرة الأولى (أكتوبر 1798) على يد قوات الحملة الفرنسية، ثم تولت شركة المقاولون العرب إعادة بناء المسجد ليفتتحه الرئيس المصري السابق حسني مبارك بصورته الحالية في ذكرى الإسراء والمعراج في 22 فبراير 1990، وقد أصبح يحمل اسم مؤسسة الفتح ومسجد أولاد عنان [32].

شكل رقم (13): مسجد الفتح قديما [32]

شكل رقم (14): موقع عام للساحه الحضرية لمسجد الفتح.google.maps

1.1.5. وصف وشكل الساحة

الساحة عبارة عن ساحة كبيرة المسطح أمام مسجد الفتح بميدان رمسيس وتحتوي على مقاعد موزعة في مجموعات على حواف الساحة، والساحة ذات أرضية صلبة بدون وظائف في منتصفها وتفتقد إلى المسطحات الخضراء والمقاعد الموجودة بها غير مظللة بالاكشاك او الاشجار حيث زرعت بالصبارات فقط، والفراغ يحتاج إلى إضافة الخدمات والأنشطة الحيوية وعناصر التجميل التي تجعله يؤدي وظيفة اكساحة نشطة في ميدان من أكبر ميادين القاهرة وذلك مثل الأحاطات والعناصر الرأسية والتغطيات التي تعطي البعد الثالث للساحة والمناسيب والدرجات العريضة التي تصلح للجلوس المتسع للجماهير مع تهيئة المكان الإقامة العروض والاحتفالات والمهرجانات الشعبية بالاضافة إلى عناصر الأظلال والتجمعات المختلفة والخدمات الأساسية مثل دورات المياه ومصادر الطعام والمشروبات الخفيفة كما يفضل إزالة السور بين الساحة والمسجد وتصميم الفراغ ككل بالتكامل مع المسجد في فكرة تصميمية واحدة.

- الشكل غير موظف والأجزاء الخضراء مزروعة بالصبارات مما يجعل الفراغ صامتا "
- تجمعات المقاعد على الحواف فقط ولا يوجد في قلب القراء اي الشطة تجاه الجالسين والمقاعد المجمعة ومدخل ومخرج الأنفاق
- النافورة النجمية عبارة عن ثلاثة عناصر متفرقة وغير متفاعلة مع بعضها البعض في التكوين
- التكوين النجمي للنافورة ليس له أي مبرر أو قيمة تشكيلية تربطها بما حولها
- يلاحظ عدم وجود أي عناصرتوفر ظل لتجمعات المقاعد
- وضع المقاعد الذي لا يساعد على الاتصالات الأجتماعية

2.1.5. سهولة نظام الحركة

وتتمثل فى وضوح شبكة الطرق والبلوكات المحيطة بساحة المسجد التى يمكن التعرف عليها وعلى أهميتها وتحديد المداخل والطرق الرئيسية للوصول إلى الساحة، هذا بالاضافة الى تصميم البلوكات العمرانية بحدود معروفة يمكن تطويرها وتحديد عدد المسارات التى تخدم الفراغ وكيفية الربط بينها و تحديد الفرق بين حرم الطريق والمناطق المحيطة بالساحة وبالتالى تحقيق درجة الخصوصية المطلوبة.

شكل رقم (15): شبكة الطرق ذات حجم مناسب[32].

شكل رقم (16): فصل حركة المشاه عن الحركة الالية[32]

3.1.5. تنوع الاستعمالات

التغير فى الاستعمال للحيز العمرانى يجذب نوعيات مختلفه من المستعملين فى أوقات مختلفة حيث قرب الساحة من محطة المترو وانتشار الباعة الجائلين على حواف الساحه للتخديم على متطلبات رواد الساحة من محطة مترو الانفاق ومن مرتادى المسجد والمركز المجاور للمسجد الذى يقوم بتقديم خدمات مختلفة للجمهور، هذا الاختلاف من محفزات الاستدامة كما أنه يزيد من خيارات الحركة فيه. فتقييم العرض والطلب لكل نشاط بما يتلاءم مع الساحة من خلال صور الاستغلال (ايجار – تمليك) ويطلق عليه قابلية العرض. وتتنوع الانشطة من الدينى الى التجارى الى الثقافى، بالاضافة الى الرواج الاقتصادى حول المنطقة.

شكل رقم (17): تنوع الانشطة وانتشار الباعة الجائلين الذى يعد المكان مصدر رزق لهم [32]

شكل رقم (18): لجأ الكثير من زوار الساحة الى الاستلقاء على المزروعات الارضية لقله عناصر الفرش[32]

شكل رقم (19): وضوح الصورة البصرية للميدان (علامة مميزة) [32]

شكل رقم (20): تعد الساحة القلب النابض ورئة الميدان المزدحم دائما[32]

4.1.5. وضوح الإدراك البصرى

تأكيد دور الساحات من خلال توطين الأنشطة وثيقة الصلة بالمستعملين فى المبانى المحددة للساحة مع تفعيل الدور الوظيفى للمسارات المؤدية للساحات، بالاضافة الى وضوح الصورة البصرية وإعطاء كل مسار شخصية قوية وفى نفس الوقت سهولة التعرف عليها. وتأكيد حركة المستعملين بالعلامات المميزة لسهولة تذكير المستعملين بمكان وجودهم بالمسار وإعطاء إحساس بهويه المكان.

شكل رقم (21): تعد الساحة بؤرة اجتماعية نشطة[32]

شكل رقم (22): يعد المسجد بمأذنته علامات بصرية مميزة [32]

5.1.5. الفاعلية التصميمية

زيادة المساحات النشطة فى المبانى المحيطة بالساحة خاصة وقت الاحتفالات والاعياد، وتصميم الساحة لتلاءم حركة السيارات والمشاه والساحات المشتركة.

2.5. ساحة مسجد السيد البدوى بمحافظة طنطا

بعد وفاة الشيخ أحمد البدوي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 675 هـ/24 أغسطس 1276 م بمدينة طنطا -عن عمر يناهز 79 عاماً - خلفه من بعده تلميذه عبد العال، وبنى مسجده. وكان في البداية على شكل خلوة كبيرة بجوار القبر، ثم تحولت إلى زاوية للمريدين. ثم بنى لها علي بك الكبير المسجد والقباب والمقصورة النحاسية حول الضريح، وأوقف لها الأوقاف للإنفاق على المسجد أثناء انفصاله عن الدولة العثمانية وقت حكمه مصر،حتى أصبح أكبر مساجد طنطا. وقال عنه علي مبارك في الخطط التوفيقية: إنه لا يفوقه في التنظيم وحسن الوضع والعمارة إلا قليل. وفي عهد الرئيس أنور السادات، أدخلت توسعات جديدة على مسجد البدوي عام 1975، وآخر أعمال ترميمية به كانت عام2005. [33]

شكل رقم (23): السيد البدوى قديما [33]

شكل رقم (24): موقع عام للساحه الحضرية لمسجد السيد البدوىgoogle.maps

1.2.5. وصف وشكل الساحة

الساحة عبارة عن ساحة كبيرة المسطح أمام مسجد السيد البدوى وتحتوي على مقاعد موزعة في مجموعات على حواف الساحة، والساحة ذات أرضية صلبة ذات نافورة كبيرة في منتصفها وتفتقد إلى المسطحات الخضراء والمقاعد الموجودة بها غير مظللة بالاكشاك او الاشجار، تهينة المكان الإقامة العروض والاحتفالات والمهرجانات الشعبية بالاضافة إلى عناصر الأظلال والتجمعات المختلفة والخدمات الأساسية مثل دورات المياه ومصادر الطعام والمشروبات الخفيفة كما يفضل إزالة السور بين الساحة والمسجد وتصميم الفراغ ككل بالتكامل مع المسجد في فكرة تصميمية واحدة والفراغ يحتاج إلى إضافة الخدمات والأنشطة الحيوية وعناصر التجميل التي تجعله يؤدي وظيفة كساحة نشطة بالاحتفالات الموالد والمناسبات الدينية والثقافية المختلفة، مثل الأحاطات والعناصر الرأسية والتغطيات التي تعطي البعد الثالث للساحة والمناسيب والدرجات العريضة التي تصلح للجلوس المتسع للجماهير

- وجود مسطح مائى متمثل فى النافورة فى مركز الفراغ
- ندرة العناصر الخضراء مما يجعل الفراغ صامتا "
- ندرة المقاعد ولا يوجد سوى اسوار النافورة للجلوس في قلب القراغ
- فى وسط الساحة النافورة ليس لها أي قيمة تشكيلية تربطها بما حولها.
- عدم وجود أي عناصر توفر الظل تجمعات المقاعد

2.2.5. سهولة نظام الحركة

وتتمثل فى وضوح شبكة الطرق والبلوكات المحيطة بساحة المسجد التى يمكن التعرف عليها وعلى أهميتها، تصميم البلوكات العمرانية بحدود معروفة يمكن تطويرها وتحديد عدد المسارات التى تخدم الفراغ وكيفية الربط بينها و تحديد الفرق بين حرم الطريق والمناطق المحيطة بالساحة وتحديد المداخل والطرق الرئيسية للوصول إلى الساحة.

شكل رقم (25): شبكة الطرق ذات حجم مناسب[33].

شكل رقم (26): فصل حركة المشاه عن الحركة الالية[33]

3.2.5. تنوع الاستعمالات

وتتنوع الانشطة من الدينى الى التجارى الى الثقافى حيث الموالد والاحتفالات الدينية والانشاد الدينى، بالاضافة الى الرواج الاقتصادى حول المنطقة فى هذه التوقيتات للاحتفالات الدينية. فالتغير فى الاستعمال للحيز العمرانى يجذب نوعيات مختلفه من المستعملين فى أوقات مختلفة، هذا الاختلاف من محفزات الاستدامة كما أنه يزيد من خيارات الحركة فيه.

شكل رقم (27): يتحدد نوعية الساحة على حسب النشاط الذى يمارس داخله ومدى ملائمة نوعية الساحة للنشاط [33]

شكل رقم (28): منافذ لبيع حلويات المولد وقت المناسبات الدينية[33]

شكل رقم (29): ايجاد نقاط جاذبة داخل الساحة مثل النافورة [33]

شكل رقم (30): الاحتفالات الدينية واحياء ذكرى مولد البدوى [33]

4.2.5. وضوح الإدراك البصرى

توجيه ساحة مسجد السيد البدوى نحو الداخل حسب النشاط الدينى والمناسبات التى تقام دائما بالمسجد والوظائف التى تتم داخلها والتى تعد أنشطة جاذبة تؤثر بشكل كبير على سلوك وعلى إدراك المستعملين للساحة، وتؤكد احساس المستعملين بالساحة التى ارتبطت فى وجدانهم بالشعائر الدينية، بالاضافة الى وضوح الصورة البصرية من خلال طراز المسجد والمأذن والزخارف المعمارية التى تزين حوائط الساحة، وإعطاء كل مسار مرتبط بالساحة بشخصية قوية وفى نفس الوقت سهولة التعرف عليها. وتأكيد حركة المستعملين بالعلامات المميزة لسهولة تذكير المستعملين بمكان وجودهم بالمسار وإعطاء إحساس بهويه المكان.هذا بالاضافة الى توطين الأنشطة التجارية وثيقة الصلة بالمستعملين فى المبانى المحددة للساحة مع تفعيل الدور الوظيفى للمسارات المؤدية للساحة وفصل حركة المشاه عن الحركة الالية.

شكل رقم (31):وجود علامات بصرية مميزة بالساحة[33]

شكل رقم (32): تنوع الانشطة المختلفة الدينية والاجتماعية [33]

5.2.5. الفاعلية التصميمية

زيادة المساحات النشطة بالساحة خاصة وقت الاحتفالات والاعياد ولكن دون تنظيم وادارة تنظم العائد من هذا الرواج ويستفيد منه ليكون ركيزه التنية النستدامة لهذه الساحات، بالاضافة الى ان تصميم الساحة لا يتلاءم مع حركة السيارات والمشاه والساحات المشتركة.

3.5. تحليل مقارن بين ساحة مسجد الفتح برمسيس وساحة السيد البدوى بطنطا

يتم استخدام المنهج التحليلى المقارن لساحة المسجد السيد البدوى بطنطا كاحد نماذج الساحات المعروفه برواج الشعبى فى المناسبات الدينية والموالد، وساحة مسجد الفتح برمسيس كاحد نماذج الساحات المعروفة بموقعها الحيوى بميدان رمسيس وكانت فى فتره من الفترات منبر للدفاع عن الحريات كموقع للتجمع لابداء الرأى، بالاضافة الى دورها الدينى الحيوى فى تراويح شهر رمضان المعظم والاعياد. وذلك من خلال عمل

دراسة تحليليه مقارنة بين الساحتين وفق المعايير السابق ذكرها واستنتاج الدروس المستفادة، ويتم تناول الدرسة من خلال رصد ورفع الوضع الراهن لهذه الساحات كالتالى:

	استراتيجية التنمية لساحة مسجد الفتح برمسيس والسيد البدوى بطنطا لتتوافق مع البيئة المحلية من خلال تقييم المعايير التصميمية العمرانية والغيرعمرانية والتى ترتكز على تفعيل عوامل الاستدامة لعمليات التطوير كالتالى :	الفتح			السيد البدوى		
		ضعيف	متوسط	جيد	ضعيف	متوسط	جيد
	معايير عمرانية						
الإدراك البصرى	التشكيل المادى وقدرة الإنسان على الإحساس بالساحة						
	توجيه الساحة سواء نحو الداخل أو الخارج حسب النشاط						
	وضوح الصورة البصرية للساحة						
	توطين أنشطة وثيقة الصلة بالمستعملين فى المبانى المحددة للساحة						
	المتابعة الحركية داخل الساحة وتكوين ردود أفعال لدى المستعمل						
	تأكيد حركة المستعملين بالعلامات المميزة						
	تناغم التصميم مع الخلفيات الاجتماعية والنفسية للمستعمل						
	الحركة حول الساحة وتحديد نوعها سواء (مشاه – آلية)						
	إدراك الساحة بصرياً وارتباطها بالمستعمل ذهنياً						
	العناصر المادية الموجودة فى الساحة والاهتمام بما تمثله من معنى						
الإستعمالات ونظام الحركة	ملائمة نوعية الفراغ للنشاط						
	تقييم العرض والطلب لكل نشاط بما يتلاءم مع ساحة						
	تدفق حركة المشاة فى الفراغ من خلال الانشطة الجانبيه						
	وضوح شبكة الطرق والبلوكات المحيطة بالساحة						
	تحديد الفرق بين حرم الطريق والمناطق المحيطة بساحة						
	بتكامل الأنشطة مع بعضها البعض ولتلاءم حركة السيارات والمشاه						
التصميم بالمشاركة	مشاركة المستعملين فى عملية الارتقاء لتلبية احتياجاتهم						
	تطوير المخططات التصميمية للساحة حسب رؤية المستعملين المشاركين						
	تناسب مفردات الساحة مع المستعملين واستخداماتهم(الأرصفة-عناصر الفرش والجلوس						
	شخصية وطابع الساحة مميزه						
	لاهتمام بالنواحى الاقتصادية من حيث المواد والتقنيات						
	معايير غير عمرانية						
معايير اجتماعية	تحقيق الاحتياجات الأساسية للسكان						
	تطوير المداخل التخطيطية والتصميمية لضمان استدامة الساحات العمرانية						
	تدعيم المشاركة المجتمعية والتى تعد ركيزة أساسية من ركائز التنمية الحضرية المستدامة						
	التنسيق بين كافة الجهات ودعم جهود القطاع الخاص						
	إعداد وبناء قدرات المجتمع والأطراف المشاركة						
معايير اقتصادية	ارتكاز المشروع على أساس مالى موثوق به.						
	يلبى عائد التنمية تكاليف الصيانة والحفاظ فى عملية اكتفاء ذاتى						
	تقليل استهلاك الطاقة والموارد للمحافظة على حق الأجيال المستقبلية						
	وتوظيف كافة الإمكانات المالية والبشرية والفنية المتاحة						
معايير إدارية	دعم دور المشاركة الشعبية فى الهياكل الإدارية للمشروع.						
	تشكيل منظومة إدارية متكاملة تضمن استدامة المشروع						
	وضوح الأدوار وتوزيعها على كافة الأطراف المهتمة والمشاركة بالمشروع						
	تعتمد عمليات التطوير على مواجهة التحديات المختلفة وتواصل عمليات التنمية						

من خلال تحليل الامثلة التالية يتبين ان الساحات موضح الرصد والتحليل ذات اهمية خاصة وصدى عمرانى هام حيث انها تمثل بؤرة نابضة لروادها للاحتفاء بالشعائر الدينية فى المناسبات الدينية والاحتفالات ومنبر للانشاد، بالاضافة الى دورها الحيوى كرئة ومتنفس كفراغ مفتوح، ايضا دورها الاجتماعى حيث انه يسهم بشكل كبير فى خلق اجتماعات ومناقشات وتفاعلات اجتماعية لها دور حيوى فى اثراء الحياه الاجتماعية للسكان. فعملية النمو الحضري هي عملية حتمية الحدوث حال تحقيق مؤشراتها وعواملها، وذلك نتيجة طبيعة التفاعل الإنساني مع المحيط والمحتوى العمراني الحضري، الذي يتوقف بدورة على تشكيلات الإطار الحضرى من منظور عمراني ولا عمراني.

وجدير بالذكر الدور الاقتصادى الكبير الذى تمثلة هذه الساحات كركيزه للباعه الجائلين الذى يعد تجمع المواطنين داخل حيز هذه الساحة مصدر رزق لها، فينتشر الباعه فى اوقات المواسم والاعياد بالاضافة الى الباعه الدائمين بالمكان الذى يعد تواجدهم داخل حيز الساحة هو مصدر ارزاقهم. لذا يستوجب الاستعانه

باستراتيجية تطوير وارتقاء بهذه الساحات والساحات المماثلة لما لهذه الساحات من مردود ايجابى على كافه النواحى الدينية والثقافية والاجتماعية بل والاقتصادية ايضا، فالساحة رغم ارتباطها بالمسجد كحيز يخدم الجوانب الدينية الا انه ينعكس على سلوك ونمط حياه السكان والباعه المتواجدين بها.

من خلال ما سبق يقوم البحث باقتراح مشروعات متكاملة للتطوير الحضرى وفق معايير تنميه مستدامه تستوعب الموارد البشرية وتحقق لهم الفائدة الاجتماعية والاقتصادية من جهة، وتحقق بهم، فهذه الساحات الحيوية ممكن ان تكون هى نواه لحراك تنموى كامل على مستوى المدينه ككل بشرط ان تشمل مقترحات الارتقاء العنصر البشرى بالمشاركه والتفاعل بشكل مباشر ثم التمويل الذاتى لتطوير نقاط القوة وابرازها بشكل قوى ومحاوله حل نقاط الضعف بشكل منهجى فى وجود المشاركه شعبيه والتمويل الذاتى فسكان المكان هم اجدر باقتراح ما يمثل عناصر الارتقاء وفق احتياجتهم.

6. النتائج

- إن الحيز العمراني لا يمكن النظر إليه باعتباره مجرد محتوى لأنشطة الإنسان بل هو في واقع الأمر جزء متكامل من انماط السلوك، لذا فالبيئة المبنية تؤثر في استعمالات وسلوكيات الأفراد وتتاثر بها عند تواجدهم فيها وذلك من خلال بعديها المادي والمعنوي
- ساحات المساجد من أهم المعالم البصرية للمدينة، فهى تعكس العديد من خصائص المدينة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية بل والسياسية أيضا، فهى تعكس هوية المجتمعات والمدن والخلفية الثقافية.
- اي عمران بشكل عام هو تعبير مادي تكتسب مدلاولاته الثقافية والرمزية أبعادا أكثر من تلك المرتبطة بعناصره المحددة (التشكيل، الأبعاد، الموارد، التقنيات)، إن تطور المدينة وحراك التغيير البنائي بها لا يرجع إلى مجرد الزيادة في عدد السكان، فهي تعتبر أحد العوامل المساعدة على التحول فقط
- إن الفراغ العمراني هو حوارا بين الساحة والكتلة (المبني)، وتتعدد أشكاله وبالتالي مردوده الحسي، اتضحت أهمية الفراغات العامة المفتوحة في التعبير عن فكر وخصائص المجتمع الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية الحاكمة له.
- التحضر هو ظاهرة دينامية تعبر عن مظهر تطور العمران، وله أنماطه وهي أحد الأسس التي استندت إليها المناهج الحديثة في دراسته، فالتأكيد على علاقة المكان بالسكان أو الكيان المجتمعي للمكان والمدينة هو قوة دافعة لمواصلة التجديد والإرتقاء في الحياة الاجتماعية
- ان عملية النمو الحضري هي عملية حتمية الحدوث حال تحقيق مؤشراتها وعواملها، وذلك نتيجة طبيعة التفاعل الإنساني مع المحيط والمحتوى العمراني الحضري، الذي يتوقف بدورة على تشكيلات الإطار الحضرى من منظور عمراني ولا عمراني.
- تتعدد مشكلات التحضر ومعوقاته مثل مشكلة الإمتداد العمراني، والطبقية الحضرية والحركات الاجتماعية، وهي مداخل لتناول عملية الإرتقاء المستدام بالبيئة على النطاق العام، والساحةات العمرانية على وجه الخصوص.
- التنمية المستدامة هي التي تحقق التفاعلات المتوازنة للمنظومات البيئية (الحيوية والمصنوعة)، وتحافظ على سلامة هذه النظم، أي أنها هي التنمية التي تعمل على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في مشروعات تنموية دون الحاجة لاستنفاذ موارد أخرى في المستقبل لاستمرار هذه المشروعات.
- مبادئ التصميم العمراني المستدام لها عدة جوانب أساسية هي: تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتلبية الاحتياجات الإنسانية، وتخطيط شبكة لوسائل ومسارات الحركة، والحفاظ على العناصر الطبيعية والتراث العمراني، والتخطيط لشبكة متكاملة من الساحةات العمرانية وإستراتيجية الطاقة .
- إن الإرتقاء يمكن تحقيقه باقتراح مشروعات متكاملة للتطوير الحضرى تستوعب الموارد البشرية وتحقق لهم الفائدة الاجتماعية والاقتصادية من جهة، وتحقق بهم، ولهم تطويرا في المناطق العمرانية من جهة أخرى.
- إن عملية الإرتقاء الحضرى عملية مركبة وتشمل مكوناتها محاور للعمل عمرانية، اجتماعية، تنظيمية (اقتصادية وإدارية).
- إن الإستدامة في مجال الإرتقاء الحضري تعني الاستجابة بمرونة لأية متطلبات طارئة نتيجة مشاركة الأطراف المعنية على إمتداد فترات العمل.

- ان مخطط الإرتقاء يعد أساسا استجابة تكاملية للمشاكل الملحة على المدى القصير، مع الوعي الكامل بتطورات الاحتياج على المدى الوسيط والبعيد، وخاصة في ظل محدودية الموارد التي يمكن توظيفها.
- ساحات المساجد المصممة تصميما جيدا تؤدى إلى زيادة قيمة المشهد البصري والمساهمة في الجماليات البيئية. مع المساهمة في الصورة الشاملة للمدينة، والمناظر الطبيعية المرئية لها بالإضافة إلى الآثار النفسية الإيجابية على المستخدمين للمكان.
- بالرغم من أن المجتمعات تختلف في نزعاتها ورغباتها في نظرتهم للحياة وأولوياتها ومتطلباتها، ونوع الأماكن العامة التي ينجذبون اليها...إلا أن ثمة بعض الاعتبارات والشروط التي إن توفرت في المكان يصبح ذاك المكان قطباً جاذباً للناس كي يقصدوه لأغراض مختلفة "التفاعل الاجتماعي"
- منهجية ومعايير التصميم العمرانى لساحات المساجد فى عملية خلقه من بدايته أو عند إعادة إحيائه فإن التشكيل الخاص بواجهات المبانى التى تمثل حوائط الساحة لن تنجح فى إثبات قيمتها الفنية إلا عندما يصبح المبنى جزئاً من مجموع المبانى المعمارية فى الحى أو المنطقة، والتى تهدف إلى إيجاد طابع تصميمى واجتماعى خاص بها، فساحات المساجد فى هذه الحالة فراغ له درجة احتواء ومقياس لابد، وأن يتناسب وأهمية المنطقة ليعبر عن طبيعة التكوين الاجتماعى لساكنيه ويظهر ذلك فى الواجهات من الناحية التصميمية ومن الناحية الإنشائية والجمالية

7. التوصيات

- الأهم من تطبيق النظرية العلمية هو تحقيق الاحتياجات الفعلية للمستخدم، بحيث يكون الساحة معبراً عن المجتمع وثقافته وقيمه
- يجب النظر إلى الساحات الكبرى من الناحية الاقتصادية كمشروع استثمارى وتطبيق الأسس الحديثة لعلوم إدارة،اقتصاديات المشروعات. والأخذ ببعض المفاهيم مثل: التنمية المتواصلة، الاكتفاء الذاتى....)
- إغفال الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية يضعف من التقويم فى قانون التخطيط العمراني رقم (3) لسنة ١٩٨٧ ولائحته التنفيذية والتى تنص على تعريف الأحياء المراد تحديدها وقياس درجة تخلفها بقياس الأبعاد الموقعية الفيزيقية (المادية) فقط، ولذلك يجب وضع الأبعاد العمرانية والاجتماعية والإقتصادية والإدارية في الاعتبار لقياس مدى تخلف الأحياء
- الوعي بدور " عمارة المجتمع "، أو بدور العمارة والتصميم العمراني في ضبط إيقاع ديناميكية التغيير والنمو الحضري للمجتمعات، وخلق جيل واع من المعماريين والعمرانيين يتعامل مع المشاكل والأوضاع الراهنة لمجتمعاتهم بطريقة مدققة ومتفهمة للظروف والإمكانات المتاحة، بحيث يكون تدخلهم بالحل والتطوير، ومن ثي الإرتقاء على أساس منهجي علمي، محققا الحلول التصميمية المستدامة والتي تسمح بمرونة وقابلية النمو، وتواصل عمليات ممارسة الإرتقاء الحضري.
- وجوب شمول مكونات عملية الإرتقاء الحضري المستدام لمحاور العمل العمرانية والاجتماعية والتنظيمية على النحو التالي:

عمرانيا	اجتماعيا	اقتصاديا
الإرتقاء بالبنية الأساسية - الإرتقاء بخدمات المجتمع - الإرتقاء بالكتلة المبنية-المحافظة على النسيج القائم واستخدامه كأداة فعالة في عملية الإرتقاء.	الحفاظ على الهيكل الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة من خلال مراجعة البنية الاجتماعية او الكيان الاجتماعي القائم حفاظا عليه، وتشجيع مشاركة السكان والاهتمام بدمج هذه المشاركة في مختلف المستويات في إطار عمل متكامل والتعامل معه كمحور انطلاق للتنمية العمرانية الشاملة.	تحسين الاقتصاد المحلي للمنطقة وإعادة إحياء الأنشطة الاقتصادية المتدهورة مع تشجيع إنشاء مشروعات صغيرة تخلق بدورها فرص عمل جديدة للسكان بالإضافة إلى تحسين الموارد المحلية وتشجيع مشاركة الأهالي في رأس المال داخل منطقة الإرتقاء - اعمال جديدة وإنشاء مراكز للتدريب للسكان على الحرف والمهارات الأساسية توفير فرص في البناء والتشييد وخلافه - تكامل فريق العمل في التخصصات المختلفة (معماري - عمراني - اجتماعي... الخ)، وكذلك التكامل والتنسيق بين الجهات القائمة على مشروع الإرتقاء.

المراجع

[1] **Ann Breen & Dick Rigby**,"Public Places Urban Spaces, London: Butterworth, ISBN 0951607108. *2017* 2nd Edition
[2] **Adam,Ritchie&Randall,Thomas.**(2013) "Sustainable Urban Design"An Environmental Approach", by Taylor & Francis.2nd Edition, 16th December
[3] **Chris van Uffelen** ,(2012) "Urban Spaces: Plazas, Squares & Streetscapes" (Architecture in Focus) December 16, 2012
[4] **Jeannie Sowers &Chris Toensing** (2012) "The Journey to Tahrir: Revolution, Protest, and Social Change in Egypt "(Editor June 5| ISBN-10: 184467875X | ISBN-13: 978-1844678754 | Edition: 1
[5] **Tarek Osman**, (2011)"Egypt on the Brink: From Nasser to Mubarak" January 11.
[6] **Spiro Kostof**,(2005)"The City Assembled":The Elements of Urban Form Througth History",Thames&HUDSON.
[7] **Jordan hill**, (2003), Inclusive urban design "Street for life "oxford ox2wheeller rood.
[8] **Moughtin, Cliff**,(2003). "*Urban Design:street and square".* London: Butterworth, ISBN 0750604166. *Routledge; 3 edition (June 19, 2003).*
[9] **Wang Shu YiYi**, (2002)" Urban Design - Street and Square" (Second Edition) (Traditional Chinese Edition) by Paperback – January 1.
[10] Wichada, Treepoonpon "**A Study of elements contributing to the successful of urban waterfront development** "A comparative study of the modern North American urban waterfront – Stewart cam bell – 2000.
[11] أحمد خالد علام،ومحمد ابراهيم قشوه،" **قوانين التخطيط العمرانى وتنظيم المبانى"**،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة عام1995م.
[12] فتحي محمد مصيلحي" **تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى"** الجزء الثانى، الإنسان والتحديات الإيكولوجية والمستقبل،دار الماجد،2000م.
[13] أحمد محمد عوف، **"مقدمة في التصميم العمراني"**، القاهرة،مطبعة الزهراء، 2002م.
[14] ميشيل فؤاد، " **استعمالات الأراضي اليوم وغدا** " عن تحديات التوسع العمراني (حالة القاهرة)، جائزة أغاخان.
[15] جان لوي باجتس، التشكيل العمراني، القاهرة كنموذج، هيئة التخطيط العمراني.
[16] أحمد محمد عوف،**"الانطباعات الذهنية للمدن الكبرى"**:دراسة عن القاهرة الكبرى، هندسة القاهرة،1984م.
[17] https://www.slideshare.net/mobile/yihiwuy/download-planning-and-urban-design-standards-wiley-graphic-standards-pdf-file date use: 23/1/2019
[18] https://store.planetizen.com/collections/guide-to-graduate-urban-planning-programs/pdf date use: 23/1/2019
[19] https://www.macmillanihe.com/page/detail/Urban-Planning/?K=978113742757123 /1/2019
[20] http://www.q8yat.com/t1004958-2.html date use: 30/6/2017
[21] http://www.m3n4.com/10/02/2013/worldnews/104659 date use: 30/6/2017
[22] http://en.wikipedia.org/wiki/Town_square&prev=/search%3Fq%3Durban%2Bsquare%26rlz%3D1R2GGLR_enEG530%26biw%3D1360%26bih%3D572. Date use: 1/9/2018.
[23] http://www.virtualrome.com date use: 30/6/2018
[24] http://www.marsadmasr.com/viewarticle.php?id=7857 date use: 1/4/2018
[25] https://maps.google.com.eg date use: 30/6/2018
[26] http://www.hrs.com/uk/booking/en/united-kingdom/london-england/twenty-nevern-square date use: 1/4/2018
[27] http://site.familyinnewyork.com/ /times-triangle date use: 30/6/2018
[28] http://www.molon.de/galleries/Egypt/Cairo/Central/images01/14%252520Midan%252520Talaat%252520Harb%252520square.jpg date use: 1/4/2018
[29] www.http:// ali elsherbiny.blogspot.com. date use: 30/6/2018:
[30] www.touregyptphotos.com date use: 1/4/2018
[31] https://www.youm7.com/story/2016/11/26//2983154 date use: 1/1/2018
[32] https://www.google.com/maps?safe=active&qQ_AUIDygC s/2016/11/26- date use: 13/1/2019

[33] https://img.youm7.com/ArticleImgs/2016/11/26- date use: 13/1/2019

MOSQUE`S URBAN SPACE BETWEEN DEVELOPMENT REQUIREMENTS AND URBAN CHANGES

ABSTRACT

The study deals with the problem of the design sustainability of the urban areas of the mosques to cope with the urban changes and achieve the objectives of upgrading them to cope with this change. This is through the introduction of a strategy to evaluate the practices of urban upgrading of the urban areas of mosques. The research explores the reciprocal relationship between the elements of the mosques' areas, studying the factors of urbanization and development mobility, and studying the design sustainability criteria .

The study discusses the importance of the urban arena of the mosque in terms of being one of the main elements in the formation of urban cities and its important role as a center of population activity, and with the emergence of the problems of deterioration and waste and urban degradation, which has been solved by the implementation of some development projects and upgrading.

Therefore, the concept of the design sustainability policy of the mosque areas is clearly shown, which includes the method of urban upgrading that is aware of the potential of the arena and the surrounding urban environment. By applying this concept at different levels, it is possible to deal with development plans and urban upgrading in a manner consistent with the nature of existing problems, And the rapid pace of life on the other hand, and comes the policy of sustainable design of urban upgrading practices as an appropriate input to the attempts to develop and improve the urban environment.

The study attempts to clarify the role of the public urban vacuum as a main center for the urban upgrading process, and the importance of the arena as an urban vacuum and its development criteria, in order to restore its performance and stop the urban deterioration and activate the positive points of the development projects which include the speed of implementation, relying on the user community and private funding to do some of these projects Is a good example of citizens' belonging to their community and their desire to support and sustain urban upgrading practices.

The research includes two frameworks, namely the theoretical framework, the applied framework and the general results and research recommendations.